The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 19:11–35	أعْمال الرُّسُل19: 11–35
#5625	الحلقة الإذاعيَّة رقم:203
Pastor Chuck Smith	الرَّاعيتشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاح التَّاسِعَعَشَر مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ خِدْمَةِ بُولُسَ الرَّسول في أفَسُس. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاح التَّاسِعَعَشَر وَالعَدَدِ الحادي عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 19: 11:

وَكَانَ اللهُ يَصْنَعُ عَلَى يَدَيْ بُولُسَ قُوَّاتٍ غَيْرَ الْمُعْتَادَةِ،

نُلاحِظُ هُنا، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، أنَّ اللهَ القَديرَ هُوَ الذي كانَ يُجْري مُعْجِزاتٍ خارِقَةً على يَدِ بولُس. فاللهُ القادِرُ على كُلِّ شَيءٍ يَستخدِمُ أدواتٍ بَشَرِيَّةً لِلْقيامِ بِعَمَلِه. وَيَا لَهُ مِنَ امْتيازٍ أنْ نَكونَ أدَواتٍ في يَدِ اللهِ الحَيِّ. وَيا لَها مِنْ بَرَكَةٍ عَظيمَةٍ لَنا في أنْ يَسْتَخْدِمَ اللهُ أُناسًا مِثْلَنا لإتْمامِ عَمَلِه. لَكِنْ يَجِبُ عَلَيْناأنْ نَتَذَكَّرَ دائِمًا أنَّ اللهَ هُوَ العَامِلُ الحَقيقيُّ. أمَّا نَحْنُ فَأدواتٌ حَيَّةٌ يَسْتَخْدِمُها اللهُ لِتَحْقيقِ مَقاصِدِهِ وَمَشيئَتِه. لِذَلِكَ، يَنْبَغي لَكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تَفْرَحَ وَأنْ تَتَحَمَّسَ حِيْنَ تَعْلَمُ أنَّ اللهَ يُريدُ أنْ يَسْتَخْدِمَكَ للقِيامِ بِعَمَلِه. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كانَ اللهُ يُجْري مُعْجِزاتٍ خَارِقَةً على يَدِ الرَّسولِ بولُس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 12:

حَتَّى كَانَ يُؤْتَى عَنْ جَسَدِهِ بِمَنَادِيلَ أَوْ مَآزِرَ إِلَى الْمَرْضَى، فَتَزُولُ عَنْهُمُ الأَمْرَاضُ، وَتَخْرُجُ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ مِنْهُمْ.

لَقَدْ ذَكَرْنا في وَقْتٍ سابِقٍ أنَّ بولُسَ كانَ يَصْنَعُ الخِيامَ. وَعِنْدَما يَكونُ الطَّقْسُ حَارًّا، كانَ بُولُسُ يَضَعُ مِنْديلًا على رَأسِهِ لِلتَّخفيفِ مِنْ وَطْأةِ الحَرِّ والمُساعَدَةِ في امْتِصاصِ العَرَق. وَعِنْدَما كانَ بولُسُ يَنْتَهي مِنْ عَمَلِهِ، كانَ يَنْزِعُ المِنْديلَ عَنْ رَأسِهِ وَيَضَعُهُ جانِبًا. وَقَدْ كانَ هُناكَ أُناسٌ يَأخُذونَ ذَلِكَ المِنْديلَ وَيَأتونَ بِهِ إلى أحَدِ المَرْضى وَيَضعونَهُ عَلَيْهِ. كَذَلِكَ، كانَ النَّاسُ يَأتونَ بالمآزِرِ التي يَلْبَسُها بولُسُ أثناءَ عَمَلِهِ في صُنْعِ الخِيامِ. وَكانُوا يَضَعونَ تِلْكَ المَناديلِ وَالمآزِرِ على المَرْضى فَتَزولُ عَنْهُمُ الأمْراضُ. بَلْ إنَّ الأرواحَ الشرِّيرَةَ كانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُمْ أيْضًا.

لَكِنْ كَيْفَ لَنا، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين أنْ نُفَسِّرَ ذَلِكَ؟ إنَّ التَّفسيرَ الوَحيد هُوَ أنَّ اللهَ يَصْنَعُ المُعْجِزاتِ دَائِمًا. لَكِنَّنا بِحاجَةٍ إلى إيمانٍ قَوِيٍّ لِلحُصولِ على مُعْجِزَةٍ مِنَ اللهِ. فَهُناكَ تَبايُنٌ كَبيرٌ بَيْنَ مَنْ يَقولُ: "أنا أثِقُ أنَّ اللهَ قادِرٌ على شِفائي" وَمَنْ يَقولُ: "أنا أثِقُ أنَّ اللهَ سَيَشْفيني". فَإنْ قُلْتَ: "أنا أثِقُ أنَّ اللهَ قادِرٌ على شِفائي" فإنَّكَ تُقِرُّ بِحَقيقَةٍ يَعْلَمُها الجَميعُ تَقْريبًا. أمَّا إذا قُلْتَ إنَّكَ وَاثِقٌ كُلَّ الثِّقَةِ أنَّ اللهَ سَيَشْفيكَ، فَإنَّكَ تُعَبِّرُ عَنْ إيمانِكَ الشخصيِّ بِأنَّ اللهَ سَيَمُدُّ يَدَهُ عليكَ بالشِّفاء.

وَقَدْ رَأَيْنا هَذا النَّوْعَ مِنَ الإيمانِ في قِصَّةِ المَرأةِ النَّازِفَةِ. فَنَحْنُ نَقرَأُ في إنْجيل مَتَّى 9: 20 22: **"وَإِذَا امْرَأَةٌ نَازِفَةُ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَمَسَّتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ، لأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا:«إِنْ مَسَسْتُ ثَوْبَهُ فَقَطْ شُفِيتُ». فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَبْصَرَهَا، فَقَالَ:«ثِقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ». فَشُفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ"**. وَهَذا يُرينا أَنَّهُ في اللَّحْظَةِ التي أُمارِسُ فيها إيماني فإنَّهُ لا يَبْقى إيمانًا مُعَطَّلًا، بَلْ يَصيرُ إيمانًا فاعِلًا. وَهَذا الإيمانُ الفاعِلُ هُوَ الذي يَأتي بِنَتيجَةٍ وَيُحَقِّقُ النَّتائِجَ الباهِرَة.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، مَا جَاءَ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 5: 14 و 15 إذْ نَقْرَأ: **"وَكَانَ مُؤْمِنُونَ يَنْضَمُّونَ لِلرَّبِّ أَكْثَرَ، جَمَاهِيرُ مِنْ رِجَال وَنِسَاءٍ، حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَحْمِلُونَ الْمَرْضَى خَارِجًا فِي الشَّوَارِعِ وَيَضَعُونَهُمْ عَلَى فُرُشٍ وَأَسِرَّةٍ، حَتَّى إِذَا جَاءَ بُطْرُسُ يُخَيِّمُ وَلَوْ ظِلُّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ"**. والسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: "هَلْ كانَتْ هُناكَ قُوَّةٌ شافِيَةٌ في ظِلِّ بُطْرُس؟ لا يا صَديقي! لَكِنَّ هؤلاءِ كانُوا يَشْفونَ بِسَبَبِ إيمانِهِمْ الفاعِلِ بأنَّ اللهَ سَيَشْفيهم.

وَنَقْرَأُ أيْضًا في إنْجيل يُوحَنَّا 5: 2 4: **"وَفِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الضَّأْنِ بِرْكَةٌ يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ «بَيْتُ حِسْدَا» لَهَا خَمْسَةُ أَرْوِقَةٍ. فِي هذِهِ كَانَ مُضْطَجِعًا جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرْضَى وَعُمْيٍ وَعُرْجٍ وَعُسْمٍ، يَتَوَقَّعُونَ تَحْرِيكَ الْمَاءِ. لأَنَّ مَلاَكًا كَانَ يَنْزِلُ أَحْيَانًا فِي الْبِرْكَةِ وَيُحَرِّكُ الْمَاءَ. فَمَنْ نَزَلَ أَوَّلاً بَعْدَ تَحْرِيكِ الْمَاءِ كَانَ يَبْرَأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اعْتَرَاهُ"**. وَنَرى هُنا مِنْ جَديد أنَّ الإيمانَ هُوَ الذي كانَ يَشْفي هؤلاءِ الأشخاصَ لأنَّ اللهَ يُكْرِمُ إيمانَنا العامِلَ وَيَرْحَمُنا بِرَحْمَتِهِ الواسِعَةِ.

وَفي أفَسُس، كانَ المَرْضى يَقولونَ إنَّهُمْ سَيَشْفونَ إنْ وُضِعَتْ عَلَيْهِمِ المَناديلُ وَالمآزِرُ التي كانَ يَلْبَسُها الرَّسولُ بولُس. وَعِنْدَما كانَ أقْرِباؤُهُمْ يُحْضِرونَ تِلْكَ المَناديلَ وَالمآزِرَ وَيَضَعونَها عَلَيْهِمْ، كانَ إيمانُهُمْ الفاعِلُ هُوَ الذي يَشْفيهم.

وَقَدْ تَسْمَعُ، عَزيزي المُسْتَمِع، الكَثيرَ مِنَ القِصَصِ عَنْ أُناسٍ نَالوا الشِّفاءَ في حَوادِثَ مُشابِهَة. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا لا نَنْسِبُ إلى المَلابِسِ أيَّ قُدْرَةٍ على الشِّفاءِ. لَكِنَّنا نُؤمِنُ أنَّ اللهَ الحَيَّ هُوَ الذي يَشْفي وَيَرْحَمُ الإنْسانَ. أمَّا دَوْرُ الإنْسانِ فَهُوَ أنْ يُؤمِنَ بِقُدْرَةِ اللهِ عَلى شِفائِهِ. وَلَطالَما أكْرَمَ اللهُ أُناسًا آمَنوا بِهِ وَشَفاهُم. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ نَالَ الكَثيرونَ الشِّفاءَ عِنْدَما وُضِعَتْ عَلَيْهِمِ المَناديلُ وَالمآزِرُ التي كانَ يَسْتَخْدِمُها بولُسُ الرَّسولُ. بَلْ إنَّ أرواحًا نَجِسَةً خَرَجَتْ مِنْ كَثيرينَ مِنْهُم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 19: 13:

فَشَرَعَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ الطَّوَّافِينَ الْمُعَزِّمِينَ أَنْ يُسَمُّوا عَلَى الَّذِينَ بِهِمِ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، قَائِلِينَ:«نُقْسِمُ عَلَيْكَ بِيَسُوعَ الَّذِي يَكْرِزُ بِهِ بُولُسُ!»

وَيَقْتَضي التَّنويهُ هُنا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، إلى أنَّ أفَسُس كانَتْ مَدينَةً مَشْهورَةً بِالبِدَعِ وَالهَرْطَقاتِ وَالسِّحْر. فَقَدْ كانَ النَّاسُ هُناكَ يُؤمِنونَ بأنَّ الأمْراضَ الجَسَدِيَّةَ وَالعَقليَّةَ ناجِمَةٌ عَنْ أرْواحٍ شِرِّيرَةٍ تَسْكُنُ أجْسادَ النَّاس. وَكانَ كَثيرونَ يَكْسَبونَ أمْوالًا طائِلَةً مِنَ الرُّقِيِّ وَالتَعاويذِ. وَكانَ العَرَّافونَ يَسْتَخْدِمونَ أسْماءَ أرْواحٍ شِرِّيرَةٍ قَويَّةٍ لإخْراجِ الأرواحِ الأضْعَفِ مِنْها مِنْ أجْسادِ النَّاس. وَقَدْ كانَ يُوْجَدُ في أفَسُس يَهودٌ يُخْرِجونَ الأرواحَ الشرِّيرَةَ بالرُّقِيِّ وَالتَّعاويذ. لَكِنْ عِنْدَما رَأوْا المُعْجِزاتِ التي صَنَعَها بولُسُ باسْمِ يَسوعَ المَسيح، رَاحُوا يَسْتَخْدِمونَ اسْمَ يَسوعَ لإخْراجِ الأرْواحِ الشرِّيرَة.

- ثُمَّ نَقْرَأُ، أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ، في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 19: 14 16:

وَكَانَ سَبْعَةُ بَنِينَ لِسكَاوَا، رَجُلٍ يَهُودِيٍّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ، الَّذِينَ فَعَلُوا هذَا. فَأَجَابَ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ وَقَالَ:«أَمَّا يَسُوعُ فَأَنَا أَعْرِفُهُ، وَبُولُسُ أَنَا أَعْلَمُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَمَنْ أَنْتُمْ؟» فَوَثَبَ عَلَيْهِمُ الإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ فِيهِ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ، وَغَلَبَهُمْ وَقوِيَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى هَرَبُوا مِنْ ذلِكَ الْبَيْتِ عُرَاةً وَمُجَرَّحِينَ.

إذًا، فَقَدْ كانَ "سِكَاوَا" اليَهودِيُّ رَئيسًا للكَهَنَةِ في أفَسُس في وَقْتٍ مِنَ الأوقات. وكانَ لَهُ سَبْعَةُ بَنين حاوَلوا أنْ يُخْرِجوا رُوْحًا شِرِّيرًا باسْمِ يَسوعَ الذي يَكْرِزُ بِهِ بولُس. وَلَكِنَّ الرُّوحَ الشرِّيرَ لَمْ يُطِعْهُمْ لأنَّهُمْ لَمْ يَكونوا يَعْرِفونَ يَسوعَ شَخْصيًّا. لِذَلِكَ، فَقَدْ هَاجَمَهُمْ الرَّجُلُ الذي كانَ فيهِ الرُّوحُ الشرِّيرُ فَتَمَكَّنَ مِنْهُمْ وَغَلَبَهُمْ. فَما كانَ مِنْهُمْ إلَّا أنْ هَرَبوا مِنَ البيتِ الذي كانُوا فيهِ عُراةً مُجَرَّحين.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 17 20:

وَصَارَ هذَا مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أَفَسُسَ. فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَى جَمِيعِهِمْ، وَكَانَ اسْمُ الرَّبِّ يَسُوعَ يَتَعَظَّمُ. وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَأْتُونَ مُقِرِّينَ وَمُخْبِرِينَ بِأَفْعَالِهِمْ، وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ السِّحْرَ يَجْمَعُونَ الْكُتُبَ وَيُحَرِّقُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ. وَحَسَبُوا أَثْمَانَهَا فَوَجَدُوهَا خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ. هكَذَا كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْمُو وَتَقْوَى بِشِدَّةٍ.

وَنُلاحِظُ هُنا أمْرًا عَجيبًا! فَعِنْدَما شَرَعَ الأشْخاصُ الذينَ يَحْتَرِفونَ طَرْدَ الأرْواحِ الشرِّيرَةِ في اسْتِخْدامِ اسْمِ يَسوعَ، اكْتَشَفوا أنَّهُمْ كانُوا على ضَلالٍ. لِذا، فَقَدْ تَابَ كَثيرونَ مِنْهُمْ، وَحَرَقوا كُتُبَ السِّحْرِ أمَامَ الجَميعِ بالرَّغْمِ مِنْ غَلاءِ أسْعارِها. وَقَدْ أدَّى ذَلِكَ إلى نُمُوِّ كَلِمَةِ اللهِ وَزِيادَةِ انْتِشارِها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 19: 21:

وَلَمَّا كَمِلَتْ هذِهِ الأُمُورُ، وَضَعَ بُولُسُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ بَعْدَمَا يَجْتَازُ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ يَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، قَائِلاً:«إِنِّي بَعْدَ مَا أَصِيرُ هُنَاكَ يَنْبَغِي أَنْ أَرَى رُومِيَةَ أَيْضًا».

نَقْرَأُ هُنا، صَديقي المُسْتَمِع، عَنْ رَغْبَةِ الرَّسولِ بولُسَ في الذَّهابِ إلى رُوما التي كانَتْ عَاصِمَةَ العَالَمِ آنَذاك. وَلَكِنَّهُ كانَ سَيَذْهَبُ أوَّلًا إلى أورُشَليمَ عَنْ طَريقِ مَكِدونِيَّة وَأخائِيَة. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ رَغْبَة بُولُسَ في زِيارَةِ رُوما قَدْ تَحَقَّقَتْ. لَكِنَّها لَمْ تَتَحَقَّق بالطَّريقَةِ التي خَطَّطَ لَها، بَلْ بِطَريقَةٍ أُخرى مُخْتَلِفَة تَمامًا. وَسَوْفَ نَتَطَرَّقُ إلى ذَلِكَ في وَقْتٍ لاحِقٍ مِنْ دِراسَتِنا لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في العَدَد 22:

فَأَرْسَلَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ اثْنَيْنِ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدِمُونَهُ: تِيمُوثَاوُسَ وَأَرَسْطُوسَ، وَلَبِثَ هُوَ زَمَانًا فِي أَسِيَّا.

إذًا، فَقَدْ أرْسَلَ بولُسُ تيموثاوُسَ وَأرَسْطُوسَ إلى مَكِدونِيَّة. أمَّا هُوَ فَبَقِيَ في أسِيَّا بَعْضَ الوَقْتِ. وَكَما ذَكَرْنا سَابِقًا، مِنَ المُرَجَّح أنَّ الفَتْرَةَ الزَّمَنِيَّة التي قَضاها بولُسُ هُناكَ كانَتْ نَحْوَ ثَلاثِ سِنين.

ثُمَ نَقْرَأُ في العَدَد 23:

وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ شَغَبٌ لَيْسَ بقَلِيل بسَبَبِ هذَا الطَّرِيق،

ونُعيدُ التَّذْكيرَ، أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ، بِأنَّ المَسيحيِّينَ كَانُوا يُعْرَفونَ بـ "الطَّريق". فَالمَسيحيَّةُ هِيَ لَيْسَتْ دِيانَةً فَحَسْبُ، بَلْ هِيَ طَريقُ حَياةٍ. لِذا، فَقَدْ كَانَ المُؤمِنونَ المَسيحيُّونَ يُعْرَفونَ بالطَّريق. وَقَدْ حَدَثَ شَغَبٌ خَطيرٌ في أفَسُس بِسَبَبِ المُؤمِنينَ المَسيحيِّين. أمَّا سَبَبُ هَذا الشَّغَبِ فَمَذْكورٌ في الأعْدادِ اللَّاحِقَة. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في العَدَد 24:

لأنَّ إنْسَانًا اسْمُهُ دِيمِتْرِيُوسُ، صَائِغٌ صَانِعُ هَيَاكِلِ فِضَّةٍ لأرْطَامِيسَ،
كَانَ يُكَسِّبُ الصُّنَّاعَ مَكْسَبًا لَيْسَ بقَلِيل.

وَلِكَيْ نَفْهَمُ مَا جَرى هُنا، لا بُدَّ مِنْ إلْقاءِ الضَّوْءِ على ديمِتريوس هَذا. فَقَدْ كانَ هُناكَ حِرَفِيُّونَ يَعْمَلونَ في صِناعَةِ نَماذِجَ فِضِّيَّةً لِمَعابِدِ الإلَهَةِ أرْطاميس. فَقَدْ كانَتْ أفَسُسْ مَرْكِزًا لِعِبادَةِ الإلَهَةِ أرْطاميس. وَكانَ هَذا هُوَ اسْمُها اليونانِيُّ. أمَّا اسْمُها اللَّاتينِيُّ فَهُوَ "دَيانا". وَكانَ الهَيْكَلُ الذي بَنَوْهُ للإلَهَةِ أرْطاميس أحَدَ عَجائِبِ الدُّنيا السَّبْع. فَقَدْ كانَ طُوْلُهُ مِئَةً وَعِشْرينَ مِتْرًا، وعَرْضُهُ سَبْعينَ مِتْرًا تَقْريبًا، وَارْتِفاعُهُ ثمانِيَةً عَشَرَ مِتْرًا تَقْريبًا. وكانَ السَّقْفُ مَحْمولًا على مِئَةٍ وَسَبْعَةٍ وَعِشْرينَ عَمودًا مِنَ المَرْمَر.

وَقَدْ تَرَكَّزَتْ عِبادَةُ أرْطاميس (أوْ دَيانا) في مَدينَةِ أفَسُس. وَكانَتْ عِبادَتُها مَصْحوبَةً بِشَتَّى أنْواعِ الطُّقوسِ وَالمُمَارَساتِ الجِنسيَّةِ. فَقَدْ كانَتِ الكاهِناتُ مِنَ المُوْمِسات. وكانَ الزِّنى جُزْءًا لا يَتَجَزَّأُ مِنْ طُقوسِ عِبادَةِ الإلَهَةِ دَيانا. وكانَ الهَيْكَلُ وَالمِنْطَقَةُ المُحيطَةُ بِهِ مَلاذًا آمِنًا وَلَهُ حُرْمَتُهُ الخَاصَّةُ بِهِ. لِذا، فَقَدْ كانَ المُجْرِمونَ الخَارِجونَ عَنِ القانون يَلْتَجِئونَ إلى هَذا المَعْبَدِ لأنَّهُ لا يُمْكِنُ لأحَدٍ أنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِمْ هُناك. وَبِسَبَبِ ذَلِكَ، امْتَلأتْ أفَسُسُ بالمُجْرِمينَ، وَالقَتَلَةِ، وَقُطَّاعِ الطُّرُق، وَالخَارِجينَ عَنِ القانون.

وَالآنْ، لِنُكْمِلْ، عَزيزي المُسْتَمِع، حَديثَنا عَنْ دِيمِتْريُوس. فَقَدْ كانَ دِيمِتْريُوسُ يَعْمَلُ مَعْ رِفاقٍ لَهُ في صِناعَةِ النَّماذِجِ الفضيَّةِ الصَّغيرَةِ لِهَيْكَلِ أرْطاميس. وكانَتْ هَذِهِ الحِرْفَةُ تُدِرُّ عَلَيْهِمْ أمْوالًا طائِلَةً لأنَّ الحُجَّاجَ كانُوا يَشْتَرونَ تِلْكَ النَّماذِجَ كَتَذْكاراتٍ. وَعِنْدَما جاءَ الرَّسولُبولُسُ وَراحَ يَكْرِزُ بيسوعَ المَسيح، شَعَرَ ديمِتريوس ورُفَقاؤُهُ أنَّهُمْ سَيَتَكَبَّدونَ خَسائِرَ فَادِحَة.

وَنُتابِعُ أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ قِراءَةَ مَا حَدَثَ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 19: 25 و 26:

فَجَمَعَهُمْ وَالْفَعَلَةَ فِي مِثْلِ ذلِكَ الْعَمَلِ وَقالَ:«أيُّهَا الرِّجَالُ أنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنَّ سِعَتَنَا إنَّمَا هِيَ مِنْ هذِهِ الصِّنَاعَةِ. وَأنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَتَسْمَعُونَ أنَّهُ لَيْسَ مِنْ أفَسُسَ فَقَطْ، بَلْ مِنْ جَمِيعِ أسِيَّا تَقْرِيبًا، اسْتَمَالَ وَأزَاغَ بُولُسُ هذَا جَمْعًا كَثِيرًا قَائِلاً: إنَّ الَّتِي تُصْنَعُ بِالأيَادِي لَيْسَتْ آلِهَةً.

إذًا، فَقَدْ جَمَعَ دِيمِتْرِيُوسُ زُملاءَهُ العامِلينَ في تِلْكَ الحِرْفَةِ وَحَرَّضَهُمْ على بولُس. فَقَدْ كانَ بُولُسُ يُعَلِّمُ أنَّ التَّماثيلَ التي تُصْنَعُ بأيْدي البَشَرِ هِيَ لَيْسَتْ آلِهَةً. فَاللهُ الحَيُّ الحَقيقيُّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ. لِذا، حَاشا أنْ يَكونَ اللهُ مِنْ صُنْعِ البَشَر.

- وَنُتابِعُ مَا قالَهُ دِيمِتْرِيُوسُ لِزُملائِهِ وَما حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ في الأعْداد 27 29:

فَلَيْسَ نَصِيبُنَا هذَا وَحْدَهُ فِي خَطَرٍ مِنْ أنْ يَحْصُلَ فِي إهَانَةٍ، بَلْ أيْضًا هَيْكَلُ أرْطَامِيسَ، الإلهَةِ الْعَظِيمَةِ، أنْ يُحْسَبَ لاَ شَيْءَ، وَأنْ سَوْفَ تُهْدَمُ عَظَمَتُهَا، هِيَ الَّتِي يَعْبُدُهَا جَمِيعُ أسِيَّا وَالْمَسْكُونَةِ». فَلَمَّا سَمِعُوا امْتَلأُوا غَضَبًا، وَطَفِقُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ:«عَظِيمَةٌ هِيَ أرْطَامِيسُ الأفَسُسِيِّينَ!»فَامْتَلأَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا اضْطِرَابًا، وَانْدَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إلَى الْمَشْهَدِ خَاطِفِينَ مَعَهُمْ غَايُوسَ وَأرِسْتَرْخُسَ الْمَكِدُونِيَّيْنِ، رَفِيقَيْ بُولُسَ فِي السَّفَرِ.

نَرى هُنا أنَّ ذَلِكَ الاجْتِماعَ الذي عَقَدَهُ دِيمِتْرِيُوسُ مَعَ زُملائِهِ قَدْ تَحَوَّلَ إلى ثَوْرَةٍ عَارِمَةٍ شارَكَتْ فيها المَدينَةُ بأسْرِها. وَقَدْ كانَ الجَميعُ يَصْرُخونَ قائِلين: **"عَظِيمَةٌ هِيَ أرْطَامِيسُ الأفَسُسِيِّينَ!"** (أوْ بِعبارَةٍ أُخرى: "عَظيمَةٌ أرْطَامِيسُ إلَهَةُ أهْلِ أفَسُس!"). وَبَعْدَ ذَلِكَ، انْدَفَعَ حَشْدٌ كَبيرٌ مِنَ النَّاسِ وَأمْسَكوا بـ "غَايُوس" وَ "أرِسْتَرْخُس"، وَجَرُّوهُما

إلى **"المَشْهَدِ"** (أيْ إلى المَسْرَحِ المُسْتَدير الذي يُعرَفُ بالكوليزيوم). وَقَدْ كانَ غايُوس وَأرْسْتَرْخُس يُرافِقانِ بُولُسَ في السَّفَر.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 30:

وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ، لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.

فَقَدْ كانَ بُولُسُ مُسْتَعِدًّا دَوْمًا لِمُواجَهَةِ المَخاطِرِ وَخَوْضِ الصِّعاب. لِذا، فَقَدْ أرادَ أنْ يُواجهَ الجُمْهورَ الغَاضِبَ. لَكِنَّنا نَقْرَأُ في العَدَد 31:

وَأُنَاسٌ مِنْ وُجُوهِ أسِيَّا، كَانُوا أَصْدِقاءَهُ، أَرْسَلُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يُسَلِّمَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَشْهَدِ.

فَقَدْ كانُوا يَعْلَمونَ أنَّ دُخولَهُ المَسْرَحَ المُسْتَديرَ سَيُعَرِّضُ حَياتَهُ للخَطَر. لِذا، فَقَدْ نَصَحوهُ بِعَدَمِ الدُّخولِ وَسْطَ الشَّعْبِ الثَّائِر.

وَنَقْرَأُ في العَدَد 32:

وَكَانَ الْبَعْضُ يَصْرُخُونَ بِشَيْءٍ وَالْبَعْضُ بِشَيْءٍ آخَرَ، لأَنَّ الْمَحْفِلَ كَانَ مُضْطَرِبًا، وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَدْرُونَ لأَيِّ شَيْءٍ كَانُوا قَدِ اجْتَمَعُوا!

فَفي ذَلِكَ الوَقْت، اجْتَمَعَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ المَدينَةِ. وَكَانَ كَثيرونَ قَدْ جَاءُوا وَشارَكوا في الشَّغَبِ الحَاصِلِ دُوْنَ حَتَّى أنْ يَعْلَموا سَبَبَ وُجودِهِمْ هُناك. فَقَدْ شاهَدوا الجَماهيرَ تَجْتَمِعُ وَتَصْرُخُ، فانْضَمُّوا إلَيْهِمْ وَقَلَّدوهُمْ في مَا يَفْعَلون!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 33:

فَاجْتَذَبُوا إِسْكَنْدَرَ مِنَ الْجَمْعِ، وَكَانَ الْيَهُودُ يَدْفَعُونَهُ. فَأَشَارَ إِسْكَنْدَرُ بِيَدِهِ يُرِيدُ أَنْ يَحْتَجَّ لِلشَّعْبِ.

نَقْرَأُ هُنا عَنْ شَخْصٍ يَهودِيٍّ اسْمُهُ "إسْكَنْدَر" كانَ بَيْنَ الجَماهير. وَقَدْ دَفَعَهُ اليَهودُ إلى الأمامِ وَدَعاهُ البَعْضُ إلى الكَلام. وَقَدْ أرادَ إسْكَنْدَرُ هَذا أنْ يُكَلِّمَ النَّاسَ وَأنْ يُهَدِّئَ الجُموعَ. لِذا، فَقَدْ أشارَ بِيَدِهِ مُعْرِبًا عَنْ رَغْبَتِهِ في التَّحَدُّثِ إلَيْهِم. وَمِنَ المُرَجَّح أنَّ إسْكَنْدَرَ هَذا كانَ يُريدُ أنْ يُدافِعَ عَنِ اليَهودِ وَأنْ يُبَيِّنَ أنَّ اليَهودَ لَيْسوا مَسئولينَ عَنْ تَصَرُّفاتِ بولُس. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ أرادَ إسْكَنْدَرُ أنْ يُدافِعَ عَنِ الجَالِيَةِ اليَهوديَّةِ في مَدينَةِ أفَسُس وَأنْ يُبَيِّنَ أنَّهُ لا عَلاقَةَ لَها بِما يَفْعَلُهُ المَسيحيُّون. وَرُبَّما كانَ إسْكَنْدَرُ هَذا هُوَ الشَّخْصُ نَفْسُهُ الذي أشارَ إليهِ بولُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى تيموثاوُس حينَ قالَ: **"إسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أظْهَرَ لِي شُرُورًا كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أعْمَالِهِ"**.

وَعلى أيَّةِ حَالٍ، فَإنَّنا نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 19: 34 و 35:

فَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ، صَارَ صَوْتٌ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمِيعِ صَارِخِينَ نَحْوَ مُدَّةِ سَاعَتَيْنِ:«عَظِيمَةٌ هِيَ أَرْطَامِيسُ الأَفَسُسِيِّينَ!»ثُمَّ سَكَّنَ الْكَاتِبُ الْجَمْعَ وَقَالَ:«أَيُّهَا الرِّجَالُ الأَفَسُسِيُّونَ، مَنْ هُوَ الإِنْسَانُ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ أَنَّ مَدِينَةَ الأَفَسُسِيِّينَ مُتَعَبِّدَةٌ لأَرْطَامِيسَ الإِلهَةِ الْعَظِيمَةِ وَالتِّمْثَالِ الَّذِي هَبَطَ مِنْ زَفْسَ؟

إذًا، عِنْدَما عَرَفَتِ الجَماهيرُ أنَّ إسْكَنْدَرَ يَهودِيٌّ، رَفَضوا الاسْتِماعَ إليهِ. بَلْ إنَّهُمْ رَاحُوا يَصْرُخونَ مُدَّةَ سَاعَتَيْنِ: **"عَظيمَةٌ أرْطاميسُ إلَهَةُ أهْلِ أفَسُس!"**وَبَعْدَ سَاعَتَيْنِ مُتَواصِلَتَيْنِ مِنَ الصُّراخِ وَالشَّغَبِ، تَمَكَّنَ كَاتِبُ المَدينةِ مِنْ تَهْدِئَةِ الجَماهيرِ الهَائِجَةِ بِأسْلوبٍ دِبلوماسِيٍّ.

وَسَوْفَ نَكْتَفي، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، بِهَذا القَدْرِ اليومَ عَلى أنْ نُكْمِلَ حَديثَنا في الحَلَقَةِ المُقْبِلَةِ بِمَشيئَةِ اللهِ.

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على تَاريخِ الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ في هَذا اليومِ، وَأنْ تُدْرِكَ حُضورَهُ وَقُرْبَهُ مِنْكَ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ تَكونَ يَدُ الربِّ عَلى حَياتِكَ، وَأنْ يُرْشِدَكَ، وَأنْ يُعْطيكَ القُوَّةَ، وَأنْ يُبارِكَكَ. وَلَيْتَنا نَصيرُ جَميعًا أدَواتٍ حَيَّةً نَافِعَةً في يَدِ الربِّ لِبَرَكَةِ كَثيرين. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين.